Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبه من الاشياء المحسوسة لمثلها الا ان الشبه مع ذلك عقلي)[1] على نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إياكم وخضراء الدمن) فالمرأة هنا مشبهة بالنبات ، ولكن وجه الشبه المقصود لا يتعلق بأمر حسي ، وانما هو عقلي غايته عقد الصلة بين المرأة الحسناء في منبت السوء ، وبين نبات الدمن الذي يبدو في ظاهره حسنا وهو في باطنه خبيث [2] . أما الضرب الثالث (وهو أخذ الشبه من المعقول للمعقول)[3] فيتجلى أيضاً في صورتين ، الأولى : تنزيل الموجود منزلة المعدوم لفقدان ثمرة وجوده ، نحو وصف الجاهل بأنه ميت ، والأخرى : تصور صفة معقولة في المستعار نحو القول : بأن فلاناً « لقي الموت » باعتبار ما لقيه من شدة وصعوبة[4] .

وينبه عبد القاهر أخيراً على انه لم يختر من الأمثلة الا ما هو قريب ظاهر ، وان ثمة ما هو أبعد وألطف : (ولم اذكر ما يدق ويغمض ، ويلطف ويغرب ، وما هو من الأسرار التي أثارتها الصنعة ، وغاصت عليها فكرة الافراد من ذوي البراعة في الشعر . . وفي الاستعارة بعد من جهة القوانين ، والأصول ، شغل الفكر ، ومذهب القول ، وخفايا ، ولطائف تبرز من حجبها بالرفق والتدريج واللطف والتأني)[5] .

ربما جاز لنا القول اذن : ان عبد القاهر لم يكن مخلصا تماما في ولائه لمحاكاة الحواس وحدها ، وانه يميل الى ما ينم على الدلالة دون أن يصرح بها ،

---

(١) المصدر نفسه : ص ٥٠

(٢) المصدر نفسه : ص ٥١ ـ ٥٢

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٧

(٤) المصدر نفسه : ص ٦١ ـ ٦٢

(٥) اسرار البلاغة : ص ٦٩ ـ ٧٠